

/ صفحہ 322 /

في ملكوت الخالق:

حديث البعوضة في القرآن

للأستاذ أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر

جاء ذكر البعوضة في القرآن الكريم في موضع واحد، هو الآية السادسة والعشرون من سورة البقرة، ونصها: " إِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا، بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِثْلًا؟ يَضِلُّ بِهِ كَثِيرًا، وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا، وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ".
والبعوضة لفظ مبنى من كلمة " بعض "، وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات (1)؛ ولذلك روى عن قتادة أنه قال: البعوضة أضعف ما خلق الله (2)؛ ويذكر الزمخشري أن اشتقاق البعوض من البعص، وهو القطع، كالبضع والعض؛ يقال بعصه البعوض، وأنشد:
لنعم البيت بيت أبي دثار إذا ما خاف بعض القوم بعضاً.
ومنه بعض الشيء لأنه قطعة منه، والبعوض في أصله صفة على فعول كالقُطوع فغلبت (3)!!! كما يذكر في " الأساس " أنه يقال: أخذوا ماله فبعضوه تبعيضاً، إذا فرقوه، وأبعض القوم فهم مبعوضون: كثر في أرضهم

(1) مفردات القرآن للأصفهاني، ص 53.

(2) تفسير الطبري ج 1 ص 139 طبعة بولاق.

(3) تفسير الكشاف، ج 1 ص 56.